قراءة في كتاب

« سيرتنا وسنّتنا، سيرة نبيّنا وسنّته »

للمحقّق العلَم الراحل الشيخ عبد الحسين الأميني قدس سره

إعداد: يحيى عيسى

هوية الكتاب

*عنوان الكتاب: "سيرتنا وسنّتنا سيرة نبيّنا صلى الله عليه وآله وسنّته".

* أهميّة الكتاب: أنّ تأليفه كان بعد الفراغ من تأليف الموسوعة النوعيّة "الغدير".

*الكتاب عبارة عن محاضرة ألقاها المحقّق العلَم الشيخ الأميني صاحب كتاب "الغدير" خلال زيارته لسوريا عام ١٣٨٤ هجريّة أي قبل سبع وأربعين سنة.

منشورات دار الغدير للمطبوعات دار الكتاب الإسلامي بيروت - لبنان. الطبعة الثانية ١٤١٢ هـ ـ ١٩٩٢ م.

اعتمدنا في قراءة الكتاب، نسخة برنامج مكتبة أهل البيت عليهم السلام - الإصدار الأول(قرص ليزري).

مقدّمة المؤلف

بعد مقدّمة طويلة تحدّث فيها الناشر عن زيارة العلامة الأميني إلى سوريا، وجولته في ربوعها، والإستقبال المميّز الذي حظي به، والندوات والمجالس المتعدّدة التي أقيمت لسماحته، والكلمات والقصائد التي تُليت في هذه المناسبات. يبدأ الكتاب بتقديم المؤلّف – العلامة الأميني – حول هذه الزيارة إلى سوريا، وظروف إيراد هذه المحاضرة المبسوطة فيقول رحمه الله تعالى: أُتيحت لنا في سنتنا هذه (١٣٨٤ هـ) زيارة ديار الجمهوريّة العربيّة السوريّة، وقمنا بها أربعة أشهر، واستفدنا من مكتباتها العامرة القيّمة، إلى أن يتحدث المؤلف عن سؤال وجهه إليه أحد الأساتذة في المكتبة الوطنية بحلب، والسؤال كما يلي:

كنت أقول: غلوّ الشيعة في حب أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وفيهم علماء أمثالكم، لماذا؟ والمسلمون كلّهم على بكرة أبيهم يحبّون علياً وأولاده، ونحن أيضاً نحبّهم، ما هذه المآتم للعزاء، والدّؤوب بالتأبين كل يوم؟ ما سيرتهم هذه: حسين حسين؟ ما هذا التعبّد بتربته، والإلتزام بالسجدة عليها؟

* ثم يبيّن العلامة الأميني رحمه الله أنّ هذا السؤال في تلك الأجواء، كان السبب في كتابة هذه الكتاب- الرسالة "سيرتنا وسنّتنا سيرة نبيّنا وسنّته".

أبرز المحاور

وضع المؤلّف كتابه في مقدّمات وأبواب. عالج فيها المحاور

المرحوم الأميني صاحب كتاب «الغدير»

التالية: موقع الإمام الحسين عليه السلام ومنزلته عند الله تعالى، كما بلّغها رسول الله صلى الله عليه وآله. كربلاء في النصوص النبويّة. تربة الحسين كما تحدّث عنها رسول الله صلى الله عليه وآله، وأهل البيت عليهم السلام، وجبرئيل وغيره من الملائكة، وكما نقل حديثها الصحابة. السجود على التربة الحسينيّة. المآتم الحسينيّة التي أقامها رسول الله صلى الله عليه وآله، وهو يؤسّس لعاشوراء، ويدعو الأجيال إلى مجالس الحسين عليه السلام.

العناوين الأصلية

عنوَن المؤلف مقدمات البحث بما يلي: * معنى الحب والبغض ص٢١ * حب الله تعالى في الإسلام ص٢٢ *حب رسول الله صلى الله عليه وآله ص٢٤ *حب آل رسول الله صلّى الله عليه وعليهم ص٢٧ *جملة بواعث حبّهم عليهم السلام ص٣٢ *أهل البيت أمان لأهل الأرض ص٣٨ *حب الأمّة يقصر عن حدّ البواعث ص٤١ *نفي الغلوّ في الحب ص٤٢ ثمّ يركز المؤلّف الحديث بعد هذه المقدّمات حول الإمام الحسين عليه السلام، في المحاور التالية: *الحسين عليه السلام ومأتمه وكربلاؤه. ص٤٣ *مأتم ميلاد الحسين عليه السلام. ص٤٩ مأتم الرضوعة أم الفضل. ص٥٣ *مأتم رأس الحسين. ص٦٠ *مأتم في بيت السيدة أم سلمة أمّ المؤمنين. ص٦٣ *مأتم آخر في بيت أم سلمة. ص٦٦ *مأتم ثالث في بيت أم سلمة. ص٧١ *مأتم في بيت السيدة عايشة أم المؤمنين. ص٧٩ * مأتم رابع في بيت أم سلمة. ص٨٩ *مأتم في بيت

السيدة زينب أم المؤمنين. ص٩٣ *مأتم خامس في بيت أم سلمة. ص٩٦ مأتم أيضا في بيت أم سلمة. ص٩٩ مأتم أيضا في بيت أم سلمة. ص١١١ مأتم آخر في بيت السيدة عايشة. ص١١٤ مأتم أيضا في بيت السيدة عايشة. ص١١٧ مأتم في دار أمير المؤمنين عليه السلام. ص١٢٠ مأتم آخر في حشد من الصحابة. ص١٢٥ مأتم آخر في دار رسول الله صلى الله عليه وآله. ص١٢٨ مأتم في كربلاء إقامة أمير المؤمنين. ص١٢٩ صورة أخرى من مأتم كربلاء. ص١٣٤ اسناد آخر لمأتم كربلاء. ص١٣٦ مأتم رسول الله يوم عاشوراء بكربلاء. ص١٣٧ أسناد آخر من مأتم عاشوراء. ص١٤٢ * أسناد ثالث من مأتم عاشوراء. ص١٤٨ * خاتمة المطاف. ص١٥١ * وظائف وسنن. ص١٥٥ *السجدة وما يصح السجود عليه.ص ١٥٨ السجدة على تربة كربلاء.ص١٧٠ كلمتنا الأخيرة. ص١٨٠ * دعوة إلى التوحد على اسم الحسين وتربة الحسين عليه السلام.

في أبحاثه حول التربة الحسينية، أثبت العلامة الأميني رحمه الله مايلي:

١- أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد اتخذ" خُمرة" للسجود عليها، والخُمرة: كما قال الإمام ابن العربي المالكي : الخمرة : حصير الصلاة. وفي مجمع البحرين للطريحي: مجمع البحرين للطُّريْحي:"وقد تكرر في الحديث ذكر الخمرة والسجود عليها، وهي بالضم سجادة صغيرة تعمل من سعف النخل وتزمل بالخيوط. وفي النهاية هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده، ولا يكون خمرة إلا هذا المقدر. ومنه " كان أبي يصلي على الخمرة يضعها على الطنفسة ". ومنه " السجود على الأرض فريضة وعلى الخمرة سنة ".

٢- أن رسول الله صلى الله عليه وآله تسلم عينة من تربة كربلاء من يد جبرئيل عليه السلام، وقد ترك نموذجين منها للأمة عند أم المؤمنين أم سلمة وعند ابن عباس.

٣- أن ماتلقاه الصحابة والتابعون عن رسول الله صلى الله عليه وآله في سجود الصلاة يجتمع مع اهتمام المؤمن باتخاذ تربة يسجد عليها أواتخاذ أي " خمرة" أو مايشبهها" كما كان فقيه السلف مسروق بن الأجدع يحمل معه لبنة من تربة المدينة المنورة يسجد عليها، والرجل تلميذ الخلافة الراشدة، فقيه المدينة ومعلم السنة بها، وحاشاه من البدعة..". ويخلُص العلامة الأميني إلى القول: "كلمتنا الأخيرة: هذا حبنا وهذا حسيننا، وهذا مأتمه، وهذه كربلاؤه، وهذه تربته، وهي مسجدنا، والله ربنا، وسنتنا وسيرتنا سيرة نبينا وسنته ولله الحمد.

ثمان خصال

مختارات من الحديث الشريف حول خصال حميدة، وخصال تجتنب.

رسول الله صلى الله عليه وآله: «لِعليٍّ عليه السلام ثمان خصال: إيمانه بالله ورسوله، وعلمه وحكمته، وزوجته، وسبطاه حسن وحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر، وقضاؤه بكتاب الله».

***

رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لأمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «يا عليّ، ثمانية إن أُهينوا فلا يلوموا إلاّ أنفسهم: الذاهب إلى مائدة لم يُدعَ إليها، والمتأمّر على ربّ البيت، وطالب الخير من أعدائه، وطالب الفضل من اللّئام، والداخل بين اثنين في سرٍّ لهما لم يدخلاه فيه، والمستخف بالسلطان، والجالس في مجلس ليس له بأهل، والمقبل بالحديث على مَن لا يسمع منه».

***

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «مَن اختلف إلى المساجد أصاب إحدى الثمان، أخاً مُستفاداً في الله، أو علماً مستظرفاً، أو آية محكمة، أو رحمة منتظرة، أو كلمة تردّه عن ردى، أو يسمع كلمة تدلّه على هدى، أو يترك ذنباً خشيةً أو حياءً.»

***

أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: «إنّ للجنّة ثمانية أبواب: باب يدخل منه النبيون والصديقون، وباب يدخل منه الشهداء والصالحون، وخمسة أبواب يدخل منها شيعتنا ومحبونا، فلا أزال واقفاً على الصراط أدعو وأقول: ربّ سلِّم شيعتي ومحبّي وأنصاري ومَن تولاني في دار الدنيا، فإذا النداء من بطنان العرش: قد أجيبت دعوتك، وشُفِّعت في شيعتك، ويشفع كل رجل من شيعتي ومَن تولاّني ونصرني وحارب مَن حاربني بفعل أو قول في سبعين ألف من جيرانه وأقربائه، وباب يدخل منه سائر المسلمين ممن شهد أن لا إله إلاّ الله، ولم يكن في قلبه مقدار ذرّة من بغضنا أهل البيت».

***

الإمام الصادق عليه السلام: «ينبغي للمؤمن أن يكون فيه ثمان خصال: وقور عند الهزاهز، صبور عند البلاء، شكور عند الرخاء، قانع بما رزقه الله، لا يظلم الأعداء، ولا يتحامل للأصدقاء، بدنه منه في تعب، والناس منه في راحة، إنّ العلم خليل المؤمن، والحلم وزيره، والصبر أمير جنوده، والرفق أخوه، واللّين والده».

***

الإمام الصادق عليه السلام: «جنِّبوا مساجدكم الشراء والبيع، والمجانين والصبيان والضالة، والأحكام والحدود، ورفع الصوت».

***

أيُّها الرَّمْلَة

من روائع عميد المنبر الحسيني، الراحل الكبير سماحة الشيخ الدكتور أحمد الوائلي. نظمها في أيامه الأخيرة، وهي مسجلة بصوته رحمه اللّه.

أيها الرملة التي حضنت ... جسم حسينٍ ولَفَّعَتْهُ رِداءَ
بلّغي عني السلام حسيناً ... واحمليني استغاثةً ونداءَ
واسكُبيني دمعاً على رَملِكِ ... لأسمرٍ يجري محبّة وولاء
وامزجيني بآهةٍ نَفَثَتْها ... زينبُ يوم قاست الأرزاء
وبآهاتِ نسوةٍ منذ يوم ... الطّف للآنَ ألهبَتْ كربلاء
خَبِّريهِ بأنني لم أعُدْ أقوى ... على حمل ما أَرَدتُ أداء
لَمْ أَعُدْ ذلك النعيت الذي ... يحمل ذكراه لوعة وشجاء
ويناغي بوجدهِ ساجعاتٍ ... كَمْ حملنَ الحنينَ والأصداء
وأواسي به النَّبي وأشجي ... لعليٍّ وأُسْعِدُ الزّهراء
عشرات السنين وهو بثغري ... نَغَمٌ عاش يَسْحَرُ الأجواء
نَغَمٌ يحمل البطولة والأمجاد ... في كل مهدها والفداء
ويحثُّ الدنيا لتزرعَ أغلى ... تضحياتٍ وتَحْصُدُ الآلآء
رَغْمَ أنَّ المُصاب شيءٌ يفوق ... الوصفَ وَقْعاً ويُعْجِزَ الإحصاء
وسِمَار السَّرَّاء لا تَتَأَتَّى دون ... أن يحتسي الفتى الضَّرَّاء
سيدي إنني إليك انتماءٌ ... ولو أنّي لا أبلغ الإنتماء
وطموحات الطين والحمأ المسنون ... هيهات تبلغُ الجوزاء
(أتغنَّى) بكم وأُمَنِّي النّفس ... أن تسعد المُنى الإدِّعاء
فأعدني إلى رحابك يا من ... يحمل النُبل كلّه والوفاء
واسألِ الله يا دماً بارك ... لأرضٍ، وأَرْضَى بما توخَّى السّماء
سَلْهُ دفع السِّقام عني بلُطْفٍ ... منه عَمَّ الدنيا، ويُشْفي الدَّاء
فَيَداهُ مبسوطتان لمثلي ... يُنفق الفضل فيهما كيف شاء
يا حُسيناً يا من شَدَوْتُ به ... صُبْحاً، وناجيته بوجدي مساء
لَكَ منّي رسالةٌ من أنينٍ ... في تضاعيفه سَكَبْتُ الرّجاء
أَتَقَرَّى بها جِداك مُلِحّاً ... وأُرَجِّي من الحضور الدُّعاء
وأنادي يا من كسبت الضحايا ... سُلَّمَ المجد سادةً شُهداء
إنّ أجواءنا ظَلامٌ ، فَعَلِّمْنا ... بأنْ نُسْرِجَ الدِّماء ضياء
وتقبّل منّا مواسمَ قامت ... لتواسي الأئمةَ الأصفياء
وأعِدْنا للصّاعدات وألهمنا ... بأنْ نَحْمِلَ الحسينَ لِواء

القصيدة بصوت المرحوم الوائلي على رابط، قناة المعارف الفضائية:

http: / /www.almaareftv.com /mftvaugust28th2010 /AHM /ramlah.rm

الرَّبُّ

إعداد: محمد سعيد البدري

مصطلح «الرَّبّ»: من أهمّ المصطلحات الإسلاميّة، وفهمُه ضروريٌّ لفهم كثير من الآيات القرآنيّة التي يدور البحث فيها حول الربوبيّة وما يتّصل بها. قد نكرّر تلاوة الآية الشريفة: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الفاتحة:٢، يوميّاً مع غفلة عن معناها، ولا يتّضح لنا معناها ومعنى كثير من الآيات القرآنية أمثالها ما لم يتّضح لنا معنى «الرَّبّ»، وعلى فهم معنى مصطلح «الرَّبّ» تتوقّف ـ أيضاً ـ معرفة توحيد اللّه تعالى، ومعرفة الرَّسول ﷺ، والوصيّ عليه السلام، وأمثالها من مصطلحات عقائد الاسلام. وهنا نضيئ على هذا المصطلح كما ورد في كتاب «المصطلحات الإسلاميّة» للعلّامة الراحل السيّد مرتضى العسكري.

«الرَّبُّ» في اللّغة

قال الرّاغِبُ الأصفهاني: «الرَّبُّ في الأصل التربية: وهو إنشاء الشيء حالاً فحالاً إلى حدِّ التمام». فمَن مارس أمر تربية حيوان أو إنسان ـ منذ بداية وجودهما حتّى يبلغا درجة الكمال في وجودهما ـ كان مُربّياً لهما، وأضاف أكثر علماء اللّغة إلى معنى المُربّي معنى التملّك، أي أنّ الرَّبَّ يملك المربوب.

وقال الرّاغِب: «إنّ العرب استعاروا لفظة الرَّبِّ ـ المصدر ـ واستعملوها في اسم الفاعل».

وبناءً على ما ذكرناه، فإنّ ربَّ الشيء هو المالك المُدبِّر المُربّي له. وربُّ الدَّجاج مالكُه، ومن يرعى بيض الدَّجاج في الحقل حتّى تفرخ، ثمّ يُطعم الفراخ ويسقيها ويكافح أمراضها حتّى تبلغ درجة الكمال في وجودها، وتصبح كلٌّ منها دجاجة بالغة. وكذلك يُسمّى مالك البيت ربَّ البيت، ويُسمّى ـ أيضاً ـ المدبِّرُ لكلِّ أُمور البيت ربَّ البيت، ويقال لمُربّي كلّ شيء: ربُّ ذلك الشيء.

وبناءً على ما ذكرنا يكون معنى ﴿الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمين﴾ في سورة الفاتحة: الحمدُ للهِ مالك جميع أفراد الخلق، ومربّيها حتّى يبلغ كلُّ فردٍ منها درجةَ كمالِ وجوده.

ويُضاف الرَّبُّ إلى مَربوبِه في الكلام في ما عدا اللهّ، ويُقال: رَبُّ الفرس، وربُّ الدجاج، وربُّ البيت. وإذا ورد لفظ الرَّبِّ في الكلام غير مضاف إلى شيء مثل قوله تعالى: ﴿..بلدةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ سبأ:١٥، أُريدَ بـ«الرَّبّ» عندئذٍ: اللهّ وحدَه جلّ اسمُه.

وقال الرّاغِبُ: «إذا كان لمعنى اللّفظ جزءان، استُعمل تارةً في الجزءين معاً، وأُخرى في أحدهما منفرداً، مثل: المائدة، إسماً للخُوان والطّعام الذي عليه، فإنّه يُستعمل تارة في الخُوان والطعام الذي عليه، وأُخرى في الخُوان وحده، أو في الطّعام وحده».

وفي ما نحن فيه يُستعمل الرَّبُّ تارة في المالك المُربِّي، وأُخرى في المُربِّي وحده، وأحياناً في المالك وحده.

***

ويظهر من أخبار الرُّسل مع أُممهم في القرآن أنّ جُلَّ الأُمم وطواغيتها كانوا يؤمنون بأنّ اللهّ جلَّ اسمُه هو خالق الخلق جميعاً، وإنّما كان الخلاف في حصر الرُّبوبيّة في اللهّ سبحانه.

وإنّما حكى اللهّ مواجهة الأنبياء لأُمَمِهم وطواغيت زمانهم في الربوبيّة لندرك الصراع المُماثل لها في عصر خاتم الأنبياء ﷺ.

فقد روى المفسِّرون عن عَدِيِّ بنِ حاتم (ت ٦٨ هـ) قال: أتيتُ رسول اللهّ ﷺ وفي عُنقي صليبٌ من ذهب، فقال لي: «يا عَدِيُّ! إطرح هذا الوَثن من عُنُقك»، قال: فطرحتُه ثمّ انتهيت إليه وهو يقرأ من سورة براءة هذه الآية: ﴿اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللهِ وَالْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ..﴾ حتّى فرغ منها، فقلت له: إنّا لسنا نعبدُهم، فقال: «أليس يُحرِّمون ما أحلَّ اللهُ فتُحرِّمونه، ويُحلِّون ما حرَّم اللهُ فتستحلّونه؟»، قلت: بلى، قال: «فتلك عبادتُهم».

وبناءً على ما ذكرناه، فإنّ أبرز معنى للرَّبّ في القرآن الكريم إنّما هو صفة تشريع الدِّين.

ملخّص من كتاب «المصطلحات الإسلاميّة» للعلامة الراحل السيد مرتضى العسكري، إعداد سليم الحسني.

فلسفة الدين

أن ترى إلى الدين بعين الفلسفة لِتُعَقْلِنَهُ

خضر ابراهيم

ككلّ المصطلحات والمفاهيم المعاصرة، يشوبِ الغموض، والاضطراب، وتعدُّد التعريفات، مصطلح فلسفة الدين. ذهب بعضُهُم إلى تقريب المصطلح من علم الكلام الجديد، كونه يعمل على قضايا مشتركة مع ذلك العلم، مثلما ذهب الفكر الديني المسيحي إلى مقاربته لعلم اللّاهوت للأسباب نفسها. ولا يزال النقاش محتدماً من دون التوصل إلى رؤية معرفيّة واضحة المعالم لمصطلح فلسفة الدين. ومع ذلك فإن معظم التعريفات التي نُقلت عن المشتغلين في هذا الحقل ترتبط ببعضها البعض ضمن سياق واحد ومتشابه. لنرَ ماذا في التعريفات التي وردت حول المصطلح:

- فلسفة الدين تعني البحث الحرّ والمفتوح في مناشئ ومقوِّمات، وطبيعة النظرة التي يحملها الدين من موقع معرفي، هو أقرب إلى التوصيف الحيادي والموضوعي منه إلى الإنحياز ذي الطبيعة الايديولوجيّة.

- إن ما سبق هو أحد التعريفات المتداولة. لكن هذا العنوان حديث في قاموس الفلسفة مع أن موضوعاته قديمة قِدَم الفلسفة. إنّ مفهوم فلسفة الدين يتضمّن الفرق بين الفلسفة والدين. إلاّ أنّ معنى هاتين الكلمتين (الفلسفة - الدين) وتركيبهما الإضافي هو - كما سبق وقلنا - محلّ نزاع ونقاش طويلين، ولذا سنكتفي ها هنا بتعريفين يتمتّعان بخصوصيّات بارزة بحيث ترجع بقيّة التعريفات إليهما بطريقة أو بأخرى:

- فلسفة الدين عبارة عن استعمال الطرق الفلسفيّة (Philo-sophic methods) للإجابة عن الأسئلة المتعلّقة بالمواضيع الأساسيّة في الفكر الديني. وليس المراد من الفلسفة في فلسفة الدين، التعريف الاصطلاحي، بل الفلسفة الموجودة في الجامعات الغربيّة، أي سلسلة من المباحث التاريخيّة والميتودولوجيّة. في الواقع، إن طريقة الفلسفة الأساسيّة هي خليط من الدراسات التاريخيّة والتحليلات المنطقيّة (Logical Analysis)، والمفهوميّة (Conceptual)، وعلم اللّغة (Philology).

- فلسفة الدين هي التفكّر الفلسفي حول الدين، فتكون بهذا البيان جزءاً من الفلسفات المضافة، وفرعاً من علم المعرفة (Epistemology) بالمعنى الأعمّ، ذلك لأنها تطرق بالانطلاق من موضوعها أي استقلاليّة الدين، ومن الخارج إلى البحث والتحقيق في الأمور والموضوعات الدينيّة.

- إنّ فلسفة الدين هي علم ثانوي أو مع الواسطة لأنها ليست جزءاً من المواضيع الدينيّة، بل هي كفلسفة الحقوق بالنسبة الى الدراسات الحقوقيّة والمفاهيم والأدلّة القضائيّة.

- إنّ ميدان فلسفة الدين هو الدراسات الدينيّة الفلسفيّة. أي التفكير الفلسفي حول الدين، لا الدفاع الفلسفي عن المعتقدات الدينيّة. وفي هذا الصدد، يمكن القول إنّ الالتباس الحاصل بين فلسفة الدين ضمن مهمّتها الحياديّة، وبين علم الكلام أو علم اللاهوت ضمن مهمّتها الدفاعيّة والتبريريّة عن المعتقدات، إنما هو التباس ناجم عن تداخل وتشابك الادوار، وطريقة الاستخدام. فقد رأى بعض الفلاسفة أنّ فلسفة الدين تنطوي على سعي لإيجاد تبرير وتبيين عقلي لأديانهم، وغيرهم اعتقد أنّ في ذلك سعياً لتبرير وتوجيه إلحادهم، وكان عند قوم آخرين مجرّد سعي لدراسة وبحث ساحة أخرى من العلاقة والتجربة الانسانيّة. وقال بعضهم من جانب آخر، إنّ فيلسوف الدين لا يلزم أن يكون فرداً عقائديّاً، بل يمكن أن يكون مُنكراً لله، أو مؤمناً، أو لا أدريّاً. وعلى أيّ حال، فإنّ فيلسوف الدين ليس بالضرورة أن يكون ملتزماً بدين معيّن حتى يمارس مهمّته الفلسفيّة، ذلك أنّ كلمة الدين في فلسفة الدين هي كلمة مطلَقة وغير مقيّدة بأحد الأديان دون سواها، أي أنّها غير مقيّدة لا بالاسلام ولا بالمسيحيّة ولا باليهوديّة ولا بسوى ذلك من الأديان.

وبهذا المعنى فإنّ فلسفة الدين هي إحدى شُعُب الفلسفة المضافة (مثل فلسفة العلم، فلسفة الجمال، الفلسفة السياسيّة، فلسفة اللّغة الخ)، وهي كلها في مقابل الفلسفة الأولى. وهذا هو سبب احتوائها لأحد الأحكام الكليّة الفلسفيّة أي تحرّي الحقيقة، والبحث العقلاني الحرّ. لكن الباحث في فلسفة الدين أوليفر ليمان (Oliver Leaman) له رأي آخر يبيّن فيه ميّزات فلسفة الدين عن سائر الفلسفات المضافة، وها هو يقول: إنّ أحد الأشياء المختلفة تماماً في ما يتعلّق بفلسفة الدين هو أن لديها ارتباطاً شديد الخصوصيّة بما هو شخصيّ. وقد اتخذ الكثير من المفكرين موقفاً خاصاً من الدين ربما بالايجاب أو بالسلب. وبحسب «ليمان» أنّ الكثيرين من المؤمنين يرغبون في انتهاج هذا النحو من الاهتمام، حيث أنه سيكون من المستغرب إذا هم انهمكوا في الفلسفة لاستخلاص منهج عقلاني لقضايا يمكن الجدل حولها في الوقت الذي لا يطبّقون هذا المنهج العقلاني على العقيدة الخاصة بهم.

حِكَم

* النبيّ صلى الله عليه وآله:

«تعرَّف إلى الله في الرَّخاء يعرفك في الشدّة. فإذا سألت فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستَعِن بالله».

«مَن سألَ عن ظَهْرِ غِنىً، فصداعٌ في الرّأس وداء في البطن».

* أمير المؤمنين عليه السلام:

«ماءُ وجهك جامدٌ يَقْطُره السؤال، فانظر عند مَن تقطره».

* الإمام الحسين عليه السلام:

إذا ما عضَّك الدّهر فلا تجنح إلى خلق ولا تسأل سِوى الله تعالى قاسم الرِّزق
فلو عِشْت وطَوَّفْتَ من الغربِ إلى الشرقِ لَمَا صادفْتَ مَن يقدر أنْ يُسعِد أو يُشقي

* الإمام الصادق عليه السلام:

«مَن سألَ الناسَ شيئاً وعنده ما يَقوتُه يومه، فهو من المسرفين».

* الإمام المهدي عليه السلام:

«إنّي لَأستحي من ربّي أن أرى الأخ من إخواني فأسأل الله له الجنّة، وأبخلُ عليه بالدينار والدّرهم، فإذا كان يوم القيامة قيل لي: لو كانت الجنّة لك، لكنْتَ بها أبخل، وأبخل، وأبخل»!

لغة

عاشوراء في اللّغة:

١ – **الخليل بن أحمد**: "عاشوراء اليوم العاشر من المحرّم، ويُقال: بل التّاسع ...".

٢ – **الأزهري**: "قال اللّيث: ويوم عاشوراء هو اليوم العاشر من المحرّم. قلت: ولم أسمع في أمثلة الأسماء إسماً على فاعولا، إلاّ أحرفاً قليلة. قال ابن بزرج: الضّاروراء: الضرّاء، والسّاروراء: السرّاء، والدّالولاء : الدالّة ...".

٣ – **ابن دريد**: "عاشوراء يوم سُمِّي في الإسلام ولم يُعرف في الجاهلية، وليس في كلامهم فاعولاً ممدوداً إلاّ عاشوراء ...".

٤ – **ابن منظور**: "عاشوراء وعشوراء ممدودان: اليوم العاشر من المحرّم، وقيل : التاسع ...".

٥ – **الفيروز آبادي**: "العاشوراء والعاشوراء ويقصران والعاشور: عاشر المحرّم أو تاسعه".

٦ – **الزبيدي**: "العاشوراء قلت: المعروف تجرّده من أل: والعاشوراء ممدودان وتقصران، والعاشور عاشر محرّم، وقد أُلحِق به تاسوعا".

٧ – **الطريحي**: "يوم عاشوراء – بالمدّ والقصر – وهو عاشر المحرّم وهو إسم إسلاميّ. وجاء عشوراء بالمدِّ مع حذف الألف، التي بعد العَين ...".

٨ – **العيني**: "إشتقاقه من العشر الذي هو إسم للعدد المعيّن، وقال القرطبي: عاشوراء معدول عن عاشرة للمبالغة والتعظيم. وهو في الأصل صفة لليلة العاشر، لأنّه مأخوذ من العشر الذي هو إسم الفعل واليوم مضاف إليها، فإذا قيل: يوم عاشوراء، فكأنّه قيل: يوم اللّيلة العاشرة، إلاّ أنّهم لمّا عدلوا به عن الصفة، غلبت عليها الإسميّة فاستغنوا عن الموصوف، فحذفوا اللّيلة...".

إصدارات عربية

الكتاب: فلسفة الدولة عند الشهيد الصدر

المؤلف: مجموعة باحثين

الناشر: دار التعارف للمطبوعات – بيروت- بغداد- ٢٠١٠

صدر حديثاً عن دار التعارف للمطبوعات كتاب جديد يضم مجموعة أبحاث المؤتمرين العلميين اللذين عقدهما المنتدى الوطني لأبحاث الفكر والثقافة في العراق حول الامام الشهيد السيد باقر الصدر. تنقسم محاور الكتاب الى ستة هي نفسها المحاور التي جرى تنظيم جلسات المؤتمر على أساسها وهي :

- صياغات مفاهيمية حول فكر الشهيد الصدر
- مشروعية الدولة.. السؤال الفلسفي و الاشتراط الديني.
- نظرية الدولة عند الشهيد الصدر.
- اتجاهات سلوك الدولة.
- وظائف الدولة في المجتمعات المعاصرة.
- فقه الدولة عند الشهيد الصدر.

يذكر أن المشاركين في هذا الكتاب هم علماء وباحثون ومفكرون من العالم الاسلامي.

الكتاب: نقد الفكر الوطني.

المؤلّف: د. معين حدّاد.

الناشر: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر – بيروت – ٢٠١٠

عن شركة «المطبوعات للتوزيع والنشر» في بيروت، صدر للباحث في الجغرافيا السياسيّة (الجيوبوليتيك) كتاب بعنوان «نقد الفكر الوطني .. شروط تحقّق الأوطان في جغرافيا العالم». يحاول المؤلّف في هذا الكتاب إخراج علم الجغرافيا من إطاره الضيّق والأكاديمي، ليصبح مادة ثقافيّة بين أيدي المثقفين وعامّة الناس. وبهذا المعنى فقد سعى إلى جعل موضوعاته قريبة إلى الفهم والإستيعاب خصوصاً في ظلّ الأحداث التي تعيشها منطقتنا، حيث الجغرافيا تلعب دوراً حاسماً في تقرير الإتجاهات المصيريّة لشعوبها. يتحدّث الكاتب في فصوله الثمانية عشرة عن أهميّة الأطروحة الجغرافيّة، وذلك ضمن عناوين مركزيّة جاءت على الشكل التالي:

- توضيح العلاقة الملتبسة بين الوطن وكلّ مِن الجغرافيا والجيوبوليتيك والإقليم والأرض.
- الحديث بإسهاب وتحليل معمّق عن تباين المشاعر الوطنيّة وعن الأمّة والقوميّة والأمميّة والسيادة الوطنيّة.
- إستعراض حال الوطن والحالة الوطنيّة في مُختلف أنحاء العالم.
- إستخلاص نتائج مهمّة تفيد العاملين في شؤون الوطن والمواطنيّة.

الكتاب: الفكر الفلسفي عند الميرداماد

المؤلف: د.رؤوف سبهاني

الناشر: دار المؤرخ العربي- بيروت ٢٠١٠

في اطار الرسائل الجامعية الفلسفية التي يصدرها دار المؤرخ العربي كتاب صدر مؤخرا للباحث الايراني «رؤوف سبحاني» بعنوان " الفكر الفلسفي عند الميرداماد الاسترابادي". يتألف الكتاب من ثلاثة أبواب توزع كل باب منها على فصول تتناول بالتفصيل مضمون العنوان الوارد فيه. أما الأبواب الرئيسة فقد جاءت على الشكل التالي:

الاول : الميرداماد، عصره وحياته العلمية. الثاني : أفكار الميرداماد الفلسفية. الثالث: الحدوث الدهري.

كما يحتوي الكتاب على ملاحق ووثائق تتعلق بمكاتبات ومراسلات الميرداماد الفلسفية بالإضافة الى سرد بمؤلفاته ورسائله وإجازاته.

الكتاب: فقه التصوف – عند الشاطبي

المؤلف: د. محمد بن الطيب

الناشر: دار الطليعة- بيروت ٢٠١٠

صدر حديثاً عن دار الطليعة البيروتية كتاب للباحث التونسي محمد بن الطيّب بعنوان: " فقه التصوف، بحث في المقاربة الاصولية الفقهية عند أبي اسحق الشاطبي".

يحاول الباحث في هذا الكتاب الاضاءة على واحدة من أهم الاشكاليات في الفكر التاريخي الاسلامي والمتعلق بثنائية الاصول و التصوف. فقد سعى الباحث الى اجراء نوع من المصالحة و المصارحة بين مقاصد الشريعة كما نظر اليها الشاطبي وظاهرة التصوّف الاسلامي. وذلك على قاعدة التواصل بين الشريعة و الحقيقة.

من الأسئلة التي عالج المؤلف بحوث الشاطبي على أساسها هي التالية:

ما هي الطرائق التي اعتمدها الشاطبي لوضع (فقه) لأهل التصوف.. وكيف استطاع التوفيق بينها وبين أصول الشرع رغم الاختلاف البين بينهما.. وهل نجح في عمله التأصيلي هذا وأقنع به الفقهاء و المتصوفة على حد سواء؟..

ينقسم الكتاب الى بابين وعدة فصول أهمها:

الباب الأول : الشاطبي ومنزلة المسائل الصوفية من مشاغله الفقهية و الأصولية. ويتضمن هذا الكتاب ترجمة وسير ذاتية للشاطبي، فضلاً عن المصطلح الصوفي الذي وضعه في أعماله حول فقه التصوف.

الباب الثاني: وجاء بعنوان تأصيل التصوف في الشريعة : طرائقه وخصائصه. وفيه فصول تتناول تأصيل التصوف وتنقيته من الأوهام و الشبهات و الانحرافات. كما يتناول تأصيل المقاصد الصوفية ومدى تطابقها مع مقاصد الشريعة، وبالتالي الضوابط الشرعية للمكاشفات الصوفية.

إصدارات أجنبية

الكتاب: تاريخ الإخباريين في الإسلام
المؤلف: روبرت كليف
الناشر: بريل - لندن - ٢٠١٠
Scripturalist Islam- Robert Cleave -٢٠١٠

هذا الكتاب نتيجة سنوات عشر من الأبحاث قام بها المؤلف حول الإخباريين ويبحث فيه عن طريقة تأسيس هذا التيار من جانب «محمد أمين استرآبادى» إبّان عهد الصفويين. يتضمن الكتاب عشرة فصول وثلاثة ملحقات وهي تتناول نشأة الإخباريين واجتهاداتهم وآرائهم. كان سبق للكاتب تأليف كتاب عن الشيخ يوسف البحراني أحد أهم الوجوه الإخبارية. هو حاصل على دكتوراه في الدراسات الإسلامية بجامعة مانشستر وهو حالياً أستاذ في الجامعات البريطانية في مجال الدراسات العربية. له مؤلفات كثيرة في حقل الإسلام والمذهب الشيعي.

الكتاب : ديوان حافظ الشيرازي
المؤلف: بيتر أفري
الناشر: منشورات جامعة كمبريج - ٢٠١٠
The Collected Lyrics of Hafiz of Shiraz- Peter -Avery ٢٠١٠

البروفسور بيتر أفري المعروف بتخصّصه في شؤون إيران في جامعة كمبريج البريطانية وهو من العلماء الذين أمضوا عشرات السنين في كتابة الأبحاث المتخصصة في اللغة والثقافة والتاريخ والعرفان الإيراني. فقد أمضى ما يقارب ثلاثين عاماً في ترجمة ديوان حافظ. ونشرت هذه الترجمة في جامعة كمبريج في ٦٠٣ صفحات وله بالإضافة إلى ذلك ترجمة لكتاب منطق الطير لفريد الدين العطار النيشابوري، وسبق أن نشرته الجامعة في ٥٦٠ صفحة عام ١٩٩٨.

الكتاب : الحكمة الإيرانية في هيئة عربية، بحث في كتاب «جواهر الكلم وفرائد الحكم»
المؤلف: دكتور محسن ذاكرى
الناشر: بريل - لندن - ٢٠١٠
Persian Wisdom in Arabic Garb- Mohsen -Zakiri ٢٠١٠

أهمية هذا الكتاب أنه يثبت خطأ نسبة كتاب الأدب الصغير إلى ابن المقفع وينسبه إلى مؤلفه الحقيقي عبيد الريحاني (م. ٨٣٤-٢١٩) مؤلف كتاب «جواهر الكلم وفرائد الحكم» والذي يعدّ من أبرز الأدباء والخطباء والكتاب في العهد العباسي. يقع الكتاب في مجلدين من الحجم العادي. يذكر أن مؤلف هذا الكتاب الدكتور محسن ذاكري: حائز دكتوراه في علم التاريخ بجامعة (تابعة لجامعة فرانكفورت) له مؤلفات عديدة في التاريخ والأدب المعاصر لصدر الإسلام.

الكتاب: طريق الفلاح للراغب الأصفهاني
المؤلف: ياسين محمد
الناشر: منشورات جامعة ماليزيا- ٢٠١٠
The Path To Virtue- Yassine Mohamed

هذا الكتاب للراغب الأصفهاني في فلسفة الاخلاق لمؤلفه ياسين محمد خرّيج جامعة ماليزيا الدولية وقد تم نشره بالتعاون مع المؤسسة الدولية للفكر والحضارة الإسلامية في جامعة ماليزيا.

يسعى الكتاب إلى الربط بين الأخلاق اليونانية والفلسفة القرآنية. ويتطرّق المؤلّف فيه إلى السنن الأخلاقية التي أدّت إلى تأليف كتب مثل كتاب الراغب الأصفهاني. وأهمها فلسفة المعرفة، ومفاهيم أساسية، كالحب، والعدالة، والعلاقة بين الأخلاق وتحصيل العلم والإقتصاد.

يذكر أن الدكتور ياسين محمد تخرّج في علوم الأخلاق الإسلامية بجامعة يان - كومة في فرانكفورت درس في جامعات أفريقيا الجنوبية السعودية وهولندا، حالياً هو أستاذ في الدراسات الإسلامية في جامعة كيب تاون في أفريقيا الجنوبية.

دوريات

«نور الاسلام»
(١٤١-١٤٢)

صدر العدد الجديد من مجلة «نور الاسلام» الفصلية الثقافية وفيها حشد من الموضوعات و المقالات و التحقيقات تتناول قضايا و شؤون اسلامية في مجالات الفكر والثقافة والاجتماع و البيئة وسواها.

من الموضوعات التي نطالعها في هذا العدد:

- اجتماع الأمة حول الامام المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف لحامد داوود
- الامام الصادق معلم الانسانية بقلم ابراهيم محمد جواد.
- لقاء حائر مع الامام علي عليه السلام مختارات من كتاب الصحافي رياض نجيب الريس.
- حوار مع الكاتبة الألمانية المسلمة تانيا بولينغ.
- مقومات الأسرة الناجحة تحقيق بقلم السيد علاء الفضلي.
- في باب تحقيقات نقرأ تحقيقا شاملاً عن المسلمين في أوزبكستان وأوضاعهم الثقافية و الاجتماعية.

«رسالة التقريب»
العدد ٨٠

صدر عن «المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلامية» العدد الجديد من مجلة (رسالة التقريب)التي تصدر كل شهرين بصفة دورية.

في العدد الثمانين من هذه المجلة مجموعة من الأبحاث والمقالات تتناول قضية الوحدة الإسلاميّة والآليات المفترضة للتقريب بين مذاهب المسلمين. من أبرز المقالات:

- حوار مع امام الأزهر الشريف الدكتور أحمد الطيب حول الخلافات المذهبية و الصراع الموهوم.
- الامام الحكيم مرجع العصر الذهبي للحوزة العلمية.
- دور الزمان و المكان في استنباط الأحكام (دراسة فقهية مقارنة).
- النص و المذاهب والمعرفة للدكتور أحمد موصللي
- خطاب الوحدة.. نقد وتقويم للشيخ حسن الصفار.

مجلة «نصوص معاصرة»
ملف حول الإمامة

صُوَر العدد الجديد من مجلة نصوص معاصرة التي تُعنى بالفكر الديني المعاصر.

يتضمّن العدد مجموعة من الدراسات والأبحاث، تدور على الجملة حول موضوعات متصلة بالفكر الدِّيني المعاصر، أبرزها ما يلي:

التشيّع في نظريّات الإمامة

– الإمامة في الفكر الشيعي

– موقع الإمامة في الإسلام – الإمامة والعدالة والعقلانيّة.

وفي باب الدراسات نقرأ:

التعدديّة الدينيّة – حركة التجديد الفكري في إيران – الحوزة العلميّة والعلوم العقليّة – الحوزة العلميّة والدراسات الفلسفيّة – العقلانيّة الإسلاميّة والعقل الحديث.

هذا بالإضافة إلى ملف العدد الذي يتناول قضيّة الإمامة في الفكر الشيعي المعاصر.

مجلّة قضايا إسلاميّة معاصرة
(٤٣-٤٤)

صدر العدد الجديد رقم (٤٣-٤٤) من مجلة «قضايا إسلاميّة معاصرة» و هي تعنى بالهموم الفكريّة للمسلم المعاصر.

يضم العدد القسم الثاني من ملف تحت عنوان «رهانات الدّين والحداثة» وقد جاءت مقالات المشاركين فيه من المفكّرين على الشكل التالي:

- «التطورات الحديثة و الحداثة العقلّية» للدكتور فضل الرحمن.
- «بنية الدّين باعتباره تصنيفاً انثروبولوجيّاً» للدكتور طلال أسد.
- «حين يلتقي الدّيني بالثقافي» للباحث الفرنسي أوليفية روا.
- «الحداثة الدينيّة عند كانط» للدكتور أحمد ريغمي.
- «مدرسة فرانكفورت بين الحداثة وما بعدها» للدكتور إبراهيم الحيدري.

فلسفة الدّين عند إسبينوزا» للدكتور قيس هادي أحمد.

- «كيف نضفي القداسة على حياتنا» للدكتور عبد النّور بيدار.
- «العنف الدّيني في سياق الحداثة» للدكتور علي أسعد وطفة.
- «الحداثة المستغنية عن تسديد الدّين» للدكتور الحاج بن دواق.
- «العولمة و الفكر اللاّهوتي المسيحي» للدكتور أسعد قطّان.